

مهارات بحثية ١ – الاسبوع الثاني

دراسة تأثير نظم العمل عالية الأداء للموارد البشرية على
تحقيق ريادة الأعمال
(دراسة تطبيقية على وزارة التعليم العالي في دولة ليبيا)

إعداد الطالبة/
دينا علي القحطاني
دكتوراه إدارة أعمال

٢٠٢٦



عرض البحث الذي اعتمد على المنهج الوصفي

تبين الدراسة المعنونة (دراسة تأثير نظم العمل عالية الأداء للموارد البشرية على تحقيق ريادة الأعمال (دراسة تطبيقية على وزارة التعليم العالي في دولة ليبيا)) اعتمادًا واضحًا على المنهج الوصفي بوصفه الإطار المنهجي الرئيس الذي استندت إليه في معالجة المشكلة البحثية. فقد سعت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين نظم العمل عالية الأداء بأبعادها المختلفة (مثل التدريب، التمكين، التحفيز، تقييم الأداء، المشاركة في اتخاذ القرار) وبين تحقيق ريادة الأعمال داخل مؤسسة حكومية، وهو هدف يتطلب وصف الواقع التنظيمي القائم وتحليله، وليس التدخل فيه أو إخضاعه لتجربة مخبرية، مما يجعل المنهج الوصفي هو الأنسب لطبيعة هذه الدراسة.

وقد جاء اختيار المنهج الوصفي متسقًا مع طبيعة الموضوع الذي يتناول ممارسات إدارية قائمة بالفعل داخل وزارة التعليم العالي، حيث ركز الباحث على جمع البيانات من العاملين وتحليلها للكشف عن مستوى تطبيق نظم العمل عالية الأداء، ومدى انعكاس ذلك على مؤشرات الريادية التنظيمية. وعليه فإن الدراسة لم تقتصر على الوصف السطحي للظاهرة، بل اتجهت إلى تحليل العلاقات الارتباطية والتأثيرية بين المتغيرات، وهو ما يُصنف ضمن المنهج الوصفي التحليلي الذي يجمع بين توصيف الظاهرة وتفسيرها إحصائيًا.

طبيعة المنهج الوصفي المستخدم في الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه امتداداً للمنهج الوصفي التقليدي، حيث لم يكن الهدف مجرد رصد خصائص نظم العمل عالية الأداء داخل الوزارة، بل تحليل درجة تأثيرها في تحقيق الريادية. وقد تم ذلك من خلال بناء نموذج مفاهيمي يربط بين المتغيرات المستقلة (نظم العمل عالية الأداء) والمتغير التابع (ريادية الأعمال)، ثم اختبار هذا النموذج باستخدام أدوات تحليل إحصائي مناسبة.

ويتضح أن الباحث تعامل مع البيانات باعتبارها بيانات كمية قابلة للقياس، الأمر الذي أضفى على الدراسة طابعاً كمياً داخل الإطار الوصفي. فالمنهج الوصفي هنا لم يكن وصفيًا تقريرياً، بل كان تحليلياً يعتمد على قياس المتغيرات واختبار الفرضيات، وهو ما يعزز دقة النتائج وموضوعيتها.

أساليب المنهج الوصفي المعتمدة في الدراسة

اعتمدت الدراسة على عدة أساليب من أساليب المنهج الوصفي، تمثلت في أسلوب المسح الميداني، وأسلوب تحليل العلاقات الارتباطية، وأسلوب التحليل الإحصائي الاستدلالي. وقد تم توظيف هذه الأساليب بصورة تكاملية للوصول إلى نتائج علمية دقيقة.

ففيما يتعلق بأسلوب المسح الميداني، قامت الدراسة بجمع البيانات من عينة من العاملين بوزارة التعليم العالي، وذلك من خلال أداة الاستبيان، وهو ما يندرج ضمن الدراسات المسحية التي تهدف إلى التعرف على آراء الأفراد واتجاهاتهم وسلوكياتهم التنظيمية. وقد صُمم الاستبيان بحيث يقيس أبعاد نظم العمل عالية الأداء، إضافة إلى أبعاد ريادة الأعمال، مما أتاح إمكانية الربط بين المتغيرين بشكل منظم.

أساليب المنهج الوصفي المعتمدة في الدراسة

أما أسلوب تحليل العلاقات، فقد تمثل في استخدام معاملات الارتباط لقياس درجة العلاقة بين أبعاد نظم العمل عالية الأداء وريادية الأعمال، وهو أسلوب وصفي تحليلي يُستخدم للكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرات من حيث القوة والاتجاه. ولم تكثف الدراسة بإثبات وجود علاقة، بل سعت إلى تحديد مدى تأثير المتغيرات المستقلة في المتغير التابع.

وفيما يتعلق بالتحليل الإحصائي الاستدلالي، فقد استخدمت الدراسة اختبارات إحصائية مناسبة لاختبار الفرضيات، مثل تحليل الانحدار، الذي يُعد من أهم أدوات المنهج الوصفي التحليلي في الدراسات الإدارية، حيث يُمكن الباحث من تقدير حجم التأثير والتنبؤ بقيمة المتغير التابع بناءً على المتغيرات المستقلة. كما تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحليل مستوى تطبيق كل بعد من أبعاد نظم العمل عالية الأداء.

أدوات جمع البيانات ضمن الإطار الوصفي

تمثلت الأداة الرئيسة لجمع البيانات في الاستبيان، وهو من أكثر أدوات المنهج الوصفي استخدامًا في الدراسات الإدارية. وقد تم إعداد الاستبيان وفق مقياس ليكرت الخماسي، بما يسمح بقياس الاتجاهات بدرجة عالية من الدقة، كما تم إخضاعه لاختبارات الصدق والثبات لضمان موثوقية النتائج.

ويشكل استخدام الاستبيان في هذه الدراسة انعكاسًا للطابع الكمي للمنهج الوصفي المعتمد، حيث أتاح للباحث إمكانية تحويل الاتجاهات والسلوكيات الإدارية إلى بيانات رقمية قابلة للتحليل الإحصائي. كما يعكس ذلك اعتماد الدراسة على أسلوب التحليل الكمي بدلاً من الاقتصار على الوصف النظري.

مدى ملائمة المنهج الوصفي لطبيعة الدراسة

يتضح من خلال تحليل منهجية الدراسة أن اختيار المنهج الوصفي كان اختياراً منهجياً سليماً ومتسقاً مع طبيعة المشكلة البحثية. فالدراسة لا تسعى إلى إحداث تغيير تجريبي في نظم العمل، بل إلى فهم واقعها وتحليل تأثيرها في تحقيق الريادية داخل مؤسسة حكومية. كما أن بيئة الدراسة – وهي وزارة التعليم العالي – لا تسمح عادة بإجراء تجارب ميدانية مباشرة، مما يعزز ملائمة المنهج الوصفي التحليلي.

إن اعتماد الدراسة على عينة ميدانية وتحليل بيانات كمية باستخدام أدوات إحصائية متقدمة يعكس تطوراً في توظيف المنهج الوصفي، بحيث لم يعد مجرد أداة للوصف، بل أصبح إطاراً تحليلياً قادراً على تفسير العلاقات واستخلاص نتائج قابلة للتعميم النسبي داخل الإطار المؤسسي المدروس.

التقييم المنهجي لاستخدام المنهج الوصفي في الدراسة

إن الدراسة أحسنت توظيف المنهج الوصفي من خلال الجمع بين المسح الميداني والتحليل الإحصائي، وهو ما منحها قوة تفسيرية مناسبة. كما أن وضوح المتغيرات وبنائها النظري ساعد على تنظيم عملية القياس والتحليل.

إلا أن المنهج الوصفي – بطبيعته – يظل محدودًا في قدرته على إثبات العلاقة السببية بشكل قاطع، إذ إنه يعتمد على تحليل البيانات في لحظة زمنية محددة، ولا يتضمن تدخلًا تجريبيًا. وبالتالي فإن النتائج تشير إلى وجود تأثير أو علاقة، لكنها لا تثبت السببية المطلقة. ومع ذلك، فإن هذا القيد لا يُعد قصورًا خاصًا بالدراسة، بل هو من خصائص المنهج ذاته.

إن الدراسة اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي اعتمادًا رئيسيًا، واستخدمت من أساليبه المسح الميداني، والاستبيان، والتحليل الإحصائي الوصفي والاستدلالي، ومعاملات الارتباط والانحدار، بما يعكس توظيفًا علميًا منظمًا لهذا المنهج في دراسة الظواهر الإدارية داخل القطاع الحكومي.

المرجع

إبراهيم، ص. م. (٢٠٢١). دراسة تأثير نظم العمل عالية الأداء
للموارد البشرية على تحقيق ريادة الأعمال (دراسة تطبيقية على
وزارة التعليم العالي في دولة ليبيا). Retrieved from
https://journals.ekb.eg/article_204226.html



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

